العدد 1227 - يناير 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

المجوس:
رحلة تكشف وتحلل

ميلاد المسيح
تاريخيًا ونبويًا ولاهوتيًا

تسبيحة
زكريّا الشيخ

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس أرنست نادي

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس عادل حنين

القس مايكل أنور

القس مايكل ملاك

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

تجهيزات الطباعة

مجلس الإعلام والنشر

طباعة

شركة بي اتشرو للطباعة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الهدى

الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر

تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

غلاف العدد

معنا إلى منتهى الأيام

أجراس الميلاد وتحديات كورونا

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 9

ميلاديات

★ **المجوس رحلة تكشف وتعلن** (القس عيد صلاح) 13

★ **ميلاد المسيح تاريخيًا ونبويًا ولاهوتيًا** (القس رأفت مهنى) 19

★ **تسبحة زكريا الشيخ** (القس سهيل سعود) 24

★ **أما كان ينبغي** (المستشار سعيد بولس) 28

★ **معنا إلى منتهى الأيام** (أ. سامي يعقوب) 30

★ **مفاهيم خاطئة في عيد الميلاد** (د. وجيه فانا) 33

★ **أجراس الميلاد وتحديات كورونا** (القس صموئيل عطا) 35

مشاركة تعزية

★ **مشاركة تعزية** 38

زيارة لكنيسة

★ **الكنيسة الإنجيلية بجرجا** (أ. نظمي فوزي) 39

أسرة مسيحية

★ **كيف لا تفقد عقلك وأنت تعمل في المنزل في وجود أطفال** 42

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير** (القس نصرالله زكريا) 45

كلمات و كلمات

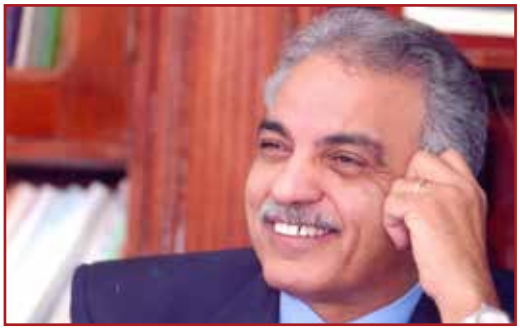

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

كلما تأملنا في الميلاد العذراوي نمتلئ بالعجب والدهشة، فكثيراً ما نسأل لماذا اختار الله هذا الأسلوب بالذات: أن يأتي من عذراء، عندما أراد أن يأتي إلى العالم؟!

هل هو مجرد إظهار لقوته؟! أو عمل معجزي بحت؟! إن كان الأمر كذلك فإن الله لم يُعدم وسيلة بها يظهر قوته أو إعجازه بين البشر. بل هو غير محتاج أصلًا إلى أن يقوم بمعجزة للمعجزة في ذاتها... وهل يمكن أن يكون قد أتى عن هذا الطريق ليبين أن المولود بهذه الطريقة العجيبة هو ابن الله؟ أقول أيضًا إنه لا يمكن أن يكون هذا هو هدفه لأن كثيرين يصدقون الميلاد العذراوي وينكرون في نفس الوقت بنوية يسوع لله. إذن لماذا اختار الله هذه الطريقة بالذات ليأتي بها إلى العالم؟

أقول إنَّ الله عندما فكر في الأزل قبل تأسيس العالم كيف يأتي متجسدًا إلى العالم الذي سوف يخلقه، أراد أن يكون الميلاد عذراويًا لأن هذا يتفق مع طبيعته وذلك للأسباب الآتية:

البكر

طبيعة الله تقتضي أن يأخذ البكر.

عندما نرجع إلى العهد القديم حيث يضع الله أسس تعامله مع البشر، نسمع الله يطلب الابن البكر، الابن الأول للعائلة حتى يوجه فكر وعمل الأسرة أولًا لله.

وليس البكر، الابن البشرى فقط بل البكر من البهائم أيضًا، ومن أبكار الغلات «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي». (خروج ١٣: ١، ٢)، «وَمَتَى أَتَيْتَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَتَأْخُذُ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ الأَرْضِ الَّذِي تُحَصِّلُ مِنْ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ وَتَضَعُهُ فِي سَلَّةٍ وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. « (تثنية ٢٦: ١، ٢)، «وَعِيدَ الْحَصَادِ

أَبْكَارِ غَلاَّتِكَ الَّتِي تَزْرَعُ فِي الْحَقْلِ. وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلاَّتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. « (خروج ٢٣: ١٦).

إن طبيعة الله تقتضي دائمًا أن يأخذ البكر، ولذلك عندما أراد أن يتجسد لم يأت بطريقة عادية ولكنه جاء من عذراء «لِيَكُونَ هُوَ بِكْراً بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.» (رومية 8: 29».

إن ما يقّوى الكنيسة اليوم هو أن يفهم أن الله يطلب أبكار أفكارنا وأبكار مجهوداتنا وأبكار أوقاتنا فلا نُقدم له أفكارًا اُستهلكت في أعمالنا الأرضية واهتماماتنا البشرية. ولذلك لا يقبلها. إن كنا نريد نهضة فعلية فلنقدم له ما يتفق مع طبيعته لنقدم الفكر البكر والجهد البكر والوقت البكر.

كمال الذبيحة

عندما نرجع إلى شروط الذبيحة التى يجب أن تُقدم لله نجد أنها ينبغي أن تكون ذبيحة كاملة صحيحة مهما كانت نوعية الذبيحة ذكرًا كانت أم أنثى بقرًا أم غنمًا أم حمامًا، ولكل أنواع الذبائح من سلامة أو محرقة أو خطية أو إثم « وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ، فَإِنْ قَرَّبَ مِنَ الْبَقَرِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَصَحِيحًا يُقَرِّبُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. « (لاويين ٣: ١) فيجب أن تكون الذبيحة كاملة وبلا عيب ولقد كانت مريم العذراء فريدة في طهارتها وإيمانها إذ كان إيمانها يفوق إيمان ذكريا الكاهن الذي لم يُصدق كلمات الملاك مع أن معجزته التي حدثه بها الملاك وقعت من قبل في تاريخ شعب الله مع إبراهيم وسارة. ولكن لم يسبق أن حبلت عذراء ومع ذلك فإن مريم وثقت وقالت بكل خضوع «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ» (لوقا ١: ٣٨).

إن الله ينظر ليرى مقدار ما لنا من الإيمان ثم يباركنا بمقدار هذا الإيمان. «بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. « (عبرانيين ١١: ٨).

فعندما أراد الله أن يبدأ علاقة مع شعبه اختار إبراهيم الذي امتلأ إيمانًا ومنه بدأ شعبًا له. وعندما أراد الله أن يُخلص شَّعبه من العبودية إختار موسى الذى « بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ،لأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لاَ يُرَى.» (عبرانيين ١١: ٢٧)، لقد رأى إبراهيم وموسى في الذبائح التي كانوا يقدمونها ظلًا للذبيحة الكاملة الرب يسوع، المجروح لأجل معاصينا والمسحوق لأجل آثامنا.

كمال الرسالة

لم يكن مجيء يسوع من عذراء مجرد معجزة أو شيء يشد الانتباه ولكنه كان في

حد ذاته رسالة أزلية يريد الله أن يؤكدها ويثَّبتها، أنه ما جاء الميلاد العذراوي ألا ليُقَّرب السماء من الأرض، فقد أرسل الأب ابنَه لأجل «أَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ» (كولوسي ١: ٢٠).

إن أعظم مثل للتباعد الذي كان موجودًا بين فكر الأرض وفكر السماء هو الميلاد العذراوي ذاته، فعندما حملت مريم اضطربت الأرض كيف أن عذراء تحبل؟ ويوسف وهو رجل مؤمن لم يحاول أن يسألها، ولكنه لم يرد أن يشَّهر بها وأراد تخليتها سرًا، وكان يعتبر أن هذا عمل عظيم قد قام به، في ذلك الوقت والحزن يملأ الأرض كانت السماء في فرح وابتهاج لأن ابن العلى سوف يولد على الأرض.

ما أبعد الفارق بين الأرض والسماء، الحادثة واحدة لكن رد الفعل مختلف تمامًا، والسبب هو الخطية، فهي التي باعدت بين الأرض والسماء، بين فكر الله وفكر البشر. لقد صارت الخطية فاصلة بيننا وبين الله، ولقد جاء الرب يسوع لكي يقرب السماء من الأرض «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.» (يوحنا ١: ١٢).

ولم يكن الميلاد العذراوي حادثة تاريخية انتهت ولكنه رسالة كاملة، متكررة فما العذراء الحُبلى إلا مثالًا للكنيسة في كل عصر، فعندما تُقدم الكنيسة المخطوبة ذاتها للرب يسوع بكرًا في فكرها وعملها وإرادتها، يعمل الروح القدس بها فتلد في كل جيل أخوة أصاغر للرب يسوع. وكلما تذكرنا الميلاد العذراوي، علينا أن ننظر إلى أنفسنا لإكمال الرسالة لأن طبيعة الله تقتضي أن تكون رسالته كاملة، فهل نفعل؟!

خبرة رعويَّة

نستكمل معًا خبرتي في الريف المصري في السبعينيات من القرن الماضي، وقصدت أن أكتب هذه الجملة الافتتاحية لأن الريف اختلف تمامًا، ففي حقبة السبعينيات من القرن الماضي لم يكن في هذه القرى كهرباء ولا ماء نقى وكانت الحياة بسيطة جدًا، والناس أيضًا كانوا بسطاء، أما الآن فالوضع اختلف تمامًا فكل منزل أصبح فيه تلفزيون وغسالة بالكهرباء وثلاجة... إلخ.

هذا غير أن مستوى التعليم ارتفع سواء في الكم أو الكيف، والذين عاصروني أصبحوا الآن في سن الشيخوخة نظيري، والذى يُسعدني ويبهجني جدًا أنه بقدر ما أنا كبرت ونضجت أثناء خدمتي معهم لأنهم كانوا سعداء جدًا بوجودي وكأني واحد منهم فتغير جميعهم

سواء في موقفهم من الكنيسة أو من القسوس، وكما ذكرت من قبل أنه قبل وصولي القرية حدث انقسام في العائلة مؤسسة الكنيسة وتم بناء كنيسة لطائفة إنجيلية غير مشيخية وكان الجو في منتهى التوتر، لكنى وبطبيعتي تعاملت مع الجميع دون استثناء وهذا ما جعل القسم الذي انفصل عن الكنيسة قريبًا جدًا منى وأنا أيضًا قريب منهم ، وأدى كل ذلك إلى احترامهم وتبجيلهم واحترامهم ليس لي كشخص لكن لكل القسوس، من هنا كانت كل أسرة تتمنى أن تُرسل ابنها إلى كلية اللاهوت ليصبح راعيًا، وهذا أسعدني جدًا أن أرى من هذه القرية الصغيرة وقد تخرج ما لا يقل عن عشرة أو أكثر من القسوس، والجميل في الأمر أن جميعهم نجحوا كقسوس وهؤلاء القسوس الشباب الذي يُشار لهم بالبنان إما كانوا أطفالا يرضعون أو يحبون أو لم يكونوا قد ولدوا بعد، لكن ما شجع هؤلاء الأطفال والذين لم يعاصرونني أويرونني في معظمهم يدخلون كلية اللاهوت هي القصص والحكايات عن الوقت الذى قضيته معهم وكان والديهم عندما يرسلونهم للكلية إما أن يأتون لمقابلتي عندما كنت مديرًا للكلية أو أستاذًا بها يرددون دائمًا على مسامعي أنك أنت الذى أحببتنا في أن نتمنى أن نكون رعاة وكنت أسعد جدًا بهذه الكلمات، ومن الجميل جدًا أن هناك أكثر من واحد منهم كانوا من الكنيسة غير المشيخية وكان أول سؤال لهم لي: هل ستقبل أبنائنا يا قسيس في الكلية؟ نحن متأكدون من ذلك ولم نشك أنك ستفعل، وكنت أضحك وأقول لهم أنتم تعلمون أنى لم أفرق بينكم وبين المشيخيين، لكن كان هناك من الكنيسة المشيخية شخص واحد فقط من توقع أن أرفض دخول ابن الكنية غير المشيخية للكلية، وتحدث معي في هذا الشأن لكنى قلت له ببساطة هل تتذكر في أول عام لي عندكم بعد رسامتي عام 1972 م وكنا شبابًا قال نعم قلت أنت حكيت لي عن موضوع الانقسام ووجود كنيسة إنجيلية غير مشيخية قال أتذكر، قلت وهل تتذكر ما قلت لقد قلت لك سأقوم برعاية الكنيستين لتكون كنيسة واحدة سواء تركوا الكنيسة أو استمروا فيها لأن الكنيسة ليست مبنى إنما علاقات، لكن يبدو أنك فكرت بكلامي في هذا الوقت إني سوف أعيدهم لكنيستنا لكن الحقيقة أردت أن أكون راعيًا للكنيستين، والنتيجة أن عضوًا منهم غير مشيخي أحب الكنيسة المشيخية وأراد أن يكون خادمًا فيها.

حكاية لاهوتية

بدأ الأستاذ محاضرته عن لاهوت الحياة والموت بالقول: هناك مقولة نصها: «ما الحياة إلا زجاجة خمر معتقة» لكن البعض من البشر يكتفي بقراءة ماركتها المسجلة والبعض

الآخر يتذوقها والبعض الأخير يدمنها.

سأل طالب هل لكي أقول رأيًا في الخمر علّى أن أختبرها في حياتي؟ هل لكي أتحدث عن الخمر برأي علّى أن أتذوقها؟

قال الأستاذ أحكي لكم قصة:

مرة أمسك بوذا وردة جميلة ورفعها بيده أمام تلاميذه ثم طلب من كل واحد منهم أن يعبر عن ماذا يرى؟

تقدم كل واحد صامتًا بهدوء شديد نحو الوردة وتأملها لثواني ورجع إلى مكانه.

الأول: قال فيها محاضرة فلسفية (فلسفة وجود الوردة).

الثاني: قال فيها قصيدة شعرية عن جمالها.

الثالث: استخدمها كمثل ليثبت فكرة لاهوتية، وكل واحد من هؤلاء كان يريد أن يقدم فكرًا أعمق من الآخر في الإدراك والعمق.

جاء دور بوذا أمسك بالوردة رفعها لأعلى تأملها شمها أعادها إلى مكانها ولم يقل شيئًا..

بدأ الأستاذ يجمع أدواته ومراجعه ويهم بالانصراف.

هتف تلميذ: لم تقل لنا من الأفضل في موقفه من الحياة من الذين أجابوا؟!

في طريقه للخارج سمع تلميذًا يقول بصوت عال: الأستاذ يريد أن يقول لنا: نعم ليس حتمًا أن أقول شيئًا عن الحياة التي أحياها شعرًا كان أو لاهوتًا أو فلسفة يكفي أن أتذوقها وأتأملها، الأن أنا مشغول جدًا لأقرأ وأتعلم من الحياة وكل ما يدور من حولي، وفي النهاية أنتج شيئًا من كل ما رأيت يخصني أنا وحدي ويختلف عن كل ما رأيت وسمعت لأنها تجربتي الخاصة.

التفت الأستاذ للخلف ناظرًا للمتحدث قابضًا يده اليمنى مشيرًا بالإبهام لأعلى.

مختارات

يوم قلت آه سمعوني قالوا فسد

ده كان جدع قلبه حديد واتحسد

رديت على اللايمين أنا وقلت

آه.. لو تفهموا معنى زئير الأسد

عجبى

صلاح جاهين

القس جيمي وجيه قسًا وراعيًا للكنيسة الإنجيلية بالسويس، وتكريم القس ألفريد فائق

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بالسويس، والتابعة لمجمع القاهرة، يوم الأحد الموافق 29 نوفمبر 2020 بتنصيب القس چيمي وجيه قسًا وراعيًا لها، وتكريم القس ألفريد فائق رئيس مجلس الكنيسة والراعي السابق. قاد الاحتفال القس ألفريد فائق، بدأ الاحتفال بصلاة افتتاحية من القس وجدي جميل راعي الكنيسة الإنجيلية بمدينة السلام، ثم قراءة كتابية من القس تامر سعيد سكرتير المجمع، ثم الخدمة التعبدية القس ناجح فوزي رئيس المجمع، وقدم كلمة للكنيسة القس نادي لبيب رئيس السنودس، ثم تلى تقرير الارتباط الرعوي الشيخ عصام واصف رئيس مجلس شئون الشيوخ وسكرتير لجنة العمل الرعوي والكرازي بالمجمع، ثم تم أخذ عهود التنصيب على الراعي من القس سامح لطفي رئيس لجنة العمل الرعوي والكرازي بالمجمع، وصلى صلاة التنصيب القس مخلص وليم رئيس لجنة التربية المسيحية بالمجمع، قدم خطاب الحفل الدكتور القس أندرية زكي رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ثم تكريم القس ألفريد فائق الراعي السابق للكنيسة لمدة عشرين عامًا، ومشاركات من

الشيخ عاطف عطية وآخرين، وأخيرًا ختم القس چيمي وجيه بالصلاة الربانية والبركة الرسولية. قاد الترنيم بالاحتفال فريق الترنيم بالكنيسة الإنجيلية بالسويس.

القس جون سامي راعيًا للكنيسة الإنجيلية بالمعادي الجديدة

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بالمعادي الجديدة، مع مجمع القاهرة، يوم السبت 5 ديسمبر 2020 بتنصيب القس جون سامي قسًا وراعيًا للكنيسة، بدأ الحفل بالترحيب وإعلان الغرض من قائد الحفل ورئيس مجلس الكنيسة، القس محي زاهر، ثم صلاة من القس رضا عدلي، تلاها قراءة كتابية من الشيخ مجدي وديع، ثم خدمة تعبدية من د. القس يوسف بطرس، بينما وجه القس باسم بشرى كلمة للكنيسة، ووجه د. القس سامح موريس كلمة للراعي، قرأ تقرير اللجنة الشيخ عصام واصف، ثم عهود التنصيب القس سامح لطفي رئيس لجنة العمل الرعوي والكرازي، ثم صلاة من القس سليمان صادق، قدم خطاب الحفل الدكتور القس أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية، بينما قدم القس نادي لبيب كلمة السنودس، وقدَّم القس ناجح فوزي كلمة المجمع. ثم تكريم من كنيسة العمرانية الإنجيلية، وأخيرًا كلمة شكر وتهنئة من الأستاذ ديفيد جميل عن الكنيسة الإنجيلية المعادي، واُختتم الحفل بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من القس جون سامي راعي الكنيسة.

القس حنا ماهر قسًا وراعيًا للكنيسة الإنجيلية بصفط ميدوم

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بصفط ميدوم، والتابعة لمجمع الأقاليم الوسطى، يوم الجمعة الموافق 4 ديسمبر 2020 بتنصيب القس حنا ماهر قسًا وراعيًا للكنيسة، بدأ الحفل بالترحيب

وإعلان الغرض من قائد الحفل القس محروس عايد رئيس مجلس الكنيسة، ثم صلاة من الشيخ فيليب تدواس، تلاها تأمل من القس مايكل سامي، وصلاة من القس مجدي باسيلي، وقدم تقرير اللجنة والعهود القس نجاح كريم رئيس المجمع، وقدم كلمة للراعي الدكتور القس عاطف مهني عميد كلية اللاهوت الإنجيلية، ثم صلاة من الشيخ سامي متى، وقدم كلمة للكنيسة القس وائل رمسيس سكرتير المجمع. قدم خطاب الحفل الدكتور القس إكرام لمعي رئيس مجلس الإعلام والنشر بسنودس النيل الإنجيلي، وقدم كلمة شكر الشيخ رشدي محروس، واُختتم الحفل بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من القس حنا ماهر راعي الكنيسة. قاد فقرات الترنيم بالاحتفال القس موريس جابر، وترنيمة من فريق الترنيم بالكنيسة.

القس وائل عوض راعيًا للكنيسة الإنجيلية بالزيتون

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بالزيتون، ومجمع القاهرة، يوم الجمعة 11 ديسمبر 2020 بتنصيب القس وائل عوض قسًا وراعيًا للكنيسة، بدأ الحفل بالترحيب وإعلان الغرض من قائد الحفل القس باسم بشرى رئيس مجلس الكنيسة، ثم صلاة من القس نبيل لبيب، ثم قراءة كتابية من الشيخ مجدي وديع، ثم خدمة تعدية قدمها القس رفعت فتحي،

تلاها كلمة للكنيسة قدمها القس أمير ثروت، وقدم تقرير اللجنة الشيخ عصام واصف، وبعدها تلى القس سامح لطفي رئيس لجنة العمل الرعوي والكرازي عهود التنصيب على القس وائل عوض، ثم صلاة من القس سليمان صادق، وقدَّم خطاب الحفل الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية، ثم قدَّم القس نادي لبيب كلمة للراعي، بينما قدَّم القس ناجح فوزي كلمة المجمع، شارك بالصلاة الشيخ أسامة بولس، وبكلمة تكريم الشيخ ممدوح مرتجي، وفي الختام بالبركة الرسولية من الراعي الكنيسة

القس سمير يونان راعيًا للكنيسة الإنجيلية بالفيوم

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بالفيوم، ومجمع الأقاليم الوسطى، يوم الأربعاء 16 ديسمبر 2020 بتنصيب القس سمير يونان قسًا وراعيًا للكنيسة، بدأ الحفل بالترحيب وإعلان الغرض من قائد الحفل القس أكرم ناجي، ثم صلاة من الشيخ ناصر صادق، ثم قراءة كتابية من القس محروس عايد، ثم خدمة تعبدية من القس وائل رمسيس، بعدها قدَّم تقرير اللجنة المفوضة القس خليل إبراهيم، تلاها مراسيم التنصيب حيث قادها القس نجاح كريم رئيس المجمع، وقدم كلمة للراعي الدكتور القس عاطف مهني عميد كلية اللاهوت الإنجيلية، وقدم القس نادي لبيب كلمة للكنيسة. قدم خطاب الحفل الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية، واُختتم الحفل بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من راعي الكنيسة.

القس عيد صلاح

المجوس:
رحلة تكشف وتعلن

كل الحوادث والقصّص الورادة في الميلاد لها أهميتها وقيمتها ومغزاها، وليس هناك ما يُسَمَّى بالصدفة، بل نحن أمام قصة منسوجة جيدًا حول مركزية شخص المسيح ومَنْ يكون؟ وما هي رسالته؟

وقد ورد في قصة الميلاد مجموعة من الشخصيات، وسلسلة النسب التي نجد فيها أربع سيدات إمميات تاريخهن غير مشرف: ثامار، راحاب، راعوث، بثشبع، خير دليل على ذلك. وفي قصة الميلاد نجد أسرتين هما: زكريا وإليصابات، يوسف ومريم. وجماعتين هما: الرعاة والمجوس. كل شخص وأسرة وجماعة لها دور ورسالة في قصة الميلاد، فالأربعة أسماء للسيدات الواردات في سلسلة النسب تعبر أنْ لكل شخص مكان في المسيح، وتعبر عن لاهوت النعمة لكل البشر مهما كانت خطاياهم، بالرغم من أنْ هذه الأسماء صادمة للقارىء اليهوديّ في الوقت الذي لم ترد فيه سارة على سبيل المثال؛ جاء أولئك ليعبرن عن فكر متى أن المسيح لكل الناس. مع أن متى كتب إنجيله إلى اليهود إلا أنَّه طوال الإنجيل يمدح في الأمم، ويُبرز إيمانهم بالمسيح، وفي المقابل يُبرز رفض اليهود له المتكرر من ميلاده حتى صلبه، والموقف السلبي منه حتى بعد القيامة.

بدأ إنجيل متى بما يسمى بعالميّة رسالة المسيح حيث ذكر أنَّ المسيح ابن داود (النسب الملوكي) ابن ابراهيم «وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ» (تكوين 12: 2)، وقد تأكّد الوعد في تكوين 15، وتكوين 17.» فضم في سلسلة النسب راحاب وراعوث المؤابيّة (متى 1: 5)، وجاء المجوس من الشرق متى 2، وقائد المائة

متى 8، والمرأة الكنعانيّة متى 15، زوجة بلاطس متى 27، قائد المائة عند الصليب في متى 27، وهو نموذج لصورة الكنيسة في يوم الخمسين (أعمال 1: 9 - 11). إنَّ عالمية وعمومية الرسالة هي دافع الكنيسة للخدمة والكرازة، الإرسالية تصنع الكنيسة وليس العكس.

ولعل كلام المسيح في نقد الشديد لليهود يثبت أنه لكل العالم والأمم: «وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ».» (مت 8: 11، 12)، وبعد مثل الابنين وجه المسيح نقدًا شديدًا أيضًا لقادة اليهودن بالقول: «فَأَيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الأَبِ؟» قَالُوا لَهُ: «الأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ،» (مت 21: 31).

يُعلَنُ عن طريق جماعة الرعاة أن المسيح مخلص العالم قد ولد «وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رُعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ، وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ». (لوقا 2: 9 - 11)

هو نفس التأكيد الذي أعلن في إنجيل متى ليوسف: «فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ» (متى 1: 21)، في المسيح هناك إمكانية طيبة ومتاحة وأساسية للخلاص المجاني، وتصبح إنشودتنا هي: «لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ» (أفسس 2: 8-9). خلاصنا بالإيمان ببر المسيح الذي أنقذنا من عبودية وسلطان الخطية إلى حرية مجد أولاد الله.

يسرد إنجيل متى مواصفات المسيح، هو ابن إبراهيم، فهو يسوع، الذي يخلص شعبه من خطاياهم، وهو عمانوئيل «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا» (متى 1: 23)، وهو نفس التأكيد الذي أكده متى في نهاية إنجيله: «وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ (متى 28: 20).

مواصفات المسيح في قصة الميلاد بحسب البشير متى في الإصحاح الأول والثاني: ابن داود، ابن إبراهيم (متى 1: 1)، المسيح (متى 1: 16، 17)، يسوع (متى 1: 21)، ملك (متى 2: 2)، عمانوئيل (متى 1: 23)، مدبر (متى 2: 6)، راعي (متى 2: 6).

في الأصحاح الثاني في قصة المجوس التي تعبر عن التواصل الحضاريّ في قصة الميلاد، وهي تعتبر من القصص الصادمة للقارئ اليهوديّ الذي جاء عن طريقهم الإعلان بميلاد الملك دوَّن علماء الدين اليهوديّ وحافظي الشريعة. فقد أعلن لهم بطريقة خاصة عن ميلاد ملك عظيم، وهذا يوضِّح أنَّ الله يتعامل مع الشعوب بطرق خاصة، لا يمكن أنْ نضعها في اتجاه واحد. فالذين هم بلا ناموس هم ناموس لأنفسهم حسب قول بولس في رومية: «لأَنَّهُ الأُمَمُ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ النَّامُوسُ، مَتَى فَعَلُوا بِالطَّبِيعَةِ مَا هُوَ فِي النَّامُوسِ، فَهؤُلاَءِ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ النَّامُوسُ هُمُ نَامُوسٌ لأَنْفُسِهِمِ،» (رومية 2: 14).

المجوس أُعلِنَ لهم: نجم، وأعلن من خلالهم: يوسع ملك اليهود، وتأكّد إعلانهم بالمكتوب: «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ» (ميخا 5: 2)، الإعلان الطبيعيّ بالنجم تأكّد من خلال المكتوب، وهو مقياس لكل أعلان أنْ يُفحَص في ضوء المكتوب، مصداقية أي تعليم أو إعلان هي في الكتاب المقدس.

والجدير بالذكر أنَّ إنجيل متى سجَّل هذه القصة، وذكر قبلها الأربع نساء الأمميات (متى 1)، وبعدها شهادة قادة المئة (متى 8) أنَّ المسيح أتى للجميع، ليس لفئة معينة، أو شعب معين، حسب قول بولس الرسول: «لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (غلاطية 3: 24).

كلنا نعلم قصة المجوس، والكل يركِّز عن السؤال الهام: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ.» (متى 2: 2) وكيف قدَّموا هداياهم وعطاياهم: «فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا» (متى 2: 11).

كان سؤال المجوس أين هو المولود ملك اليهود؟ وحسب قصة الميلاد في إنجيل متى السؤال عن المكان أين ولد المسيح؟ ويأتي مع هذا السؤال سؤالًا آخر: من هو المسيح؟ فرحلة المجوس تكشف عن هوية المسيح قبل أن يولد ومن هو، فتكشف هذه الرحلة عن ثلاث أمور هامة في شخص المسيح:

1) يسوع المسيح الملك: أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ (متى 2: 2)
2) يسوع المسيح المدبر: لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ (متى 2: 6)

3) يسوع المسيح الراعي: يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ (متى 2: 6)

أولًا: يسوع المسيح الملك: أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟

هذا هو الإعلان المتميز والواضح حول إعلان عن من هو يسوع المسيح، المجوس أعلنوا أنه هو ملك اليهود، وبيلاطس علق على الصليب لافت «المسيح ملك اليهود»، وهذا الملك دفع إليه كل سلطان حسب ما ورد في نهاية إنجيل متى «فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ» (متى 28: 18). المسيح يملك روحيًا على قلوب البشر. فالمسيح هو ملك صاحب السيادة، يفدي ويخلّص.

أعلن الله في قصة الميلاد عن شخص المسيح بالطريقة التي يفهمها البشر، المجوس «بالنجم» (متى 2: 2) ولليونانيين من خلال مفهوم الكلمة «اللوجوس» (يوحنا 1: 1)، وكذلك لليهود عن طريق مفهوم «الحمل» (يوحنا 1: 39)، أنَّ مفهوم التجسد هو مفهوم شامل لتجسد المسيح في كل الثقافات.

بكل براعة قارن متى بين يسوع المسيح الملك الذي يخلص، وهيرودس الملك الذي يقتل ويدمر ويهلك. فالمسيح ملك متميز صاحب سيادة وسلطان للخلاص والفداء. المسيح الملك يقابله خضوع، ويكون رد الفعل هو:

فلنفتح القلب له ولنعطه اسمى مقام

في كل قلب حله حل السرور والسلام

ثانيًا: يسوع المسيح المدبر: لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ

هذه الصفة إنَّه «مدبر» أنَّه الملك صاحب السلطان الذي يدبر الأمور، صورة الراعي حسب مزمور 23 «ترتب قدامي مائدة» الله يدبر، الإدارة مهمة، وهو يرتب أمور حياتنا. وفي رحلة حياة المسيح عاش وعلَّم كثيرًا عن النظام الترتيب وحساب النفقة فنراه في معجزة إشباع الجموع يجلّس الجموع خمسين خمسين. طلب الرب أن يتَّكئ الآلاف فرقًا فرقًا، ويأتيهم الطعام وهم جلوس في أماكنهم. وهكذا تمَّ كل شيء في هدوء وأَكَلَ الجميع وشبعوا دون تزاحُم وهرج بما مجَّد الله.

فإلهنا طيِّب ومتضع، ولكنه أيضًا «إله سلام» ونظام وترتيب، «وليس إله تشويش» (1كو 14: 33). وهذا ما ينبغي الالتزام به في أمور الحياة. في حالة الفوضى والعشوائيّة التي نعيش فيها، يتحدانا المسيح المدبر بنظامه وترتيبه، فنكون مثله، فننتقل إلى الترتيب والنظام في كل شيء.

وفي تعليمه عن حساب لنفقة يقول: «وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لاَ يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ (لوقا 14: 28). في كونه مدبر كان يرصد الظواهر ويعطي الحلول: «وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا (متى 9: 36)، ثم صلى «حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ» (متى 9: 37-38). وفي نفس الوقت أقام خدامًا «ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ». (متى 10: 1).

نموذج المسيح «مدبر يرعى» حسب وصف البشير متى (متى 2: 6) المعتمد على (ميخا 5: 2) عكس نموذج هيرودس «ملك يقتل»، هيرودس هو صورة لكل قاتل الإنسانية في صور مختلفة، وفي ظل الحالة المأسوية بالقتل في زمن هيرودس نجد صورة أخرى مشرفة في المسيح الذي يدبر ويرعى.

المسيح المدبر الذي يرعى شعب إسرائيل يعلمنا أن ندبر أمور حياتنا بكل إلتزام ومسؤولية، «الْمُدَبِّرُ فَبِاجْتِهَادٍ» (رومية 12: 8) فلا وقت للعشوائيّة في التفكير أو في الحياة. ما أحوجنا إلى تذوق طعم الإدارة ولا سيما في مجتماعتنا التي تسير بعشواية شديدة في كل شيء.

مسيح «مدبر يرعى» وصف البشير متى للمسيح بناء على (ميخا 5: 2)، مدبر تمثل

القيادة والإدارة والترتيب للحاكم أو الوالي أو المسؤول، وهي مسؤولية جسيمة قد يبدوا من خلالها الشخص قاسيًا ولكن هذه القسوة غُلفت بالرعاية، فأصبح هناك توازن بين اللين والشدة، الحزم والحب، الرعاية والمسؤولية، التدبير والرعاية، ولعل هذا الأمر كان واضحًا في شخصية المسيح ويريده أن يكون موجودًا في حياة الكنيسة، وفي من يتبعونه.

ثالثًا: يسوع المسيح الراعي: يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ

أعلنت قصة الميلاد من خلال قصة المجوس أن المسيح راعي: يرعى شعبي إسرائيل، ورعاية المسيح هي رعاية كاملة شاملة فهو الراعي الصالح كما قال عن نفسه: «أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ» (يوحنا 10: 11). فرعاية المسيح رعاية بالحب والاهتمام والتقدير للحياة. فهو يهتم بالإنسان روحيًا وجسديًا، ويشبع حياة الإنسان روحيًا وجسديًا، فقد قال: «وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ.» (يوحنا 10: 10)

ومن أروع الصور التي تحدث عنها الكتاب المقدّس عن فهم الله هي صورة الراعي الذي يرعى شعبه بحب، ومزمور 23 خير نموذج لصورة الراعي الذي يشبع رعيته ماديًا ويردهم روحيًا. لماذا اختار المسيح صورة الراعي؟ لأنَّ الراعي يعلم ما تحتاجه الرعية دون أنْ تنطق بكلمه، فالراعي يتعامل مع الأغنام التي لا تنطق، ولا تتكلم، لكنه يعلم ما تريده جيدًا.

أول جماعة سجدت للمسيح في إنجيل متى هم المجوس «وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ» (متى 2: 11) وأخر مجموعة سجدت للمسيح هم التلاميذ «وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ» (متى 28: 17). وهو نفس المشهد الذي الوارد في سفر الرؤيا: «يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ.» (رؤيا 4: 10 - 11)

قصة المجوس قصة ملهمة لنا فقد أعلنت عن من هو شخص المسيح، وهم يسألون عن مكان ولادته، فهو الملك صاحب السلطان الذي يجب الخضوع والسجود له، وهو المدبر النموذج الذي يجب أن نقتدي به في الحياة، وهو الراعي الذي يهتم بنا ونسير في هداه.

القس رأفت مهني

ميلاد المسيح
تاريخيًا ونبويًا ولاهوتيًا

يُعَدّ حدث ميلاد المسيح المعجزي أعظم حدث في تاريخ البشرية، ولا يُنافسه في تلك العظمة إلاَّ حدث قيامته المُعجزيَّة. الطَّريقة التي دخل بها عالمنا مُتجسِّداً، والطَّريقة التي خرج بها منه مُمَجَّداً، وذلك لإتمام الخلاص الثمين.

وبينما تهتمّ الأناجيل بقصة الميلاد وتفاصيل حياته على الأرض تهتم الرَّسائل وسفرا الأعمال والرؤيا بتفاصيل أكثر عن حدث موت المسيح وقيامته وفاعليتهما.

أولاً- ميلاد المسيح تاريخيًا

متى وُلِدَ السيد المسيح له المجد؟ كثيراً ما نواجه هذا السؤال، الحقيقة أن وقت ميلاده غير معروف بالضبط، لا اليوم، ولا الشهر، ولا الفصل، ولا السنة. فليست سنة واحد ميلادية هي سنة ميلاد المسيح.

وتوجد بحوث كثيرة كتابية وتاريخية تؤكد أن المسيح لم يولد في سنة واحد ميلادية، إذ وجد أن الراهب ديونيسيوس (532م) الذي بدأ بحساب هذا التاريخ قد أخطأ كثيراً في حساباته بأربع سنوات على الأقل. لذلك فهناك رأي على أن المسيح ولد سنة 4ق.م تقريبًا.

وليكن معلومًا أنَّ الكنيسة الأولى لم تحتفل اطلاقًا بعيد الميلاد للسيد المسيح لسببين هما:

1) أن تاريخ ميلاد المسيح لم يكن معروفًا كما ذكرنا من قبل.

2) لأن المسيح ولد فقيراً لأسرة فقيرة في قرية فقيرة، فلم يكن مولودًا في قصر من قصور الملوك كأمير حتى يحتفل بيوم ميلاده ويسجل اسمه وتاريخه في ذاكرة التاريخ.

وظلت الكنيسة الأولى هكذا لم تعرف أي احتفال بميلاد المسيح حتى القرن الرابع الميلادي. وعندما بدأت الكنيسة الإحتفال بعيد الميلاد بدأت به بعض الكنائس ثم انتشر تدريجيًا إلى الكنيسة العامة في كل أنحاء المسكونة حيث توجد كنائس.

وقد كان الشرق والغرب يعيدون معًا عيد الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من ديسمبرمن كل عام حتى تغير التقويم اليولياني (نسبة إلى يوليوس قيصر) إلى التقويم الغريغوري (نسبة إلى البابا غريغوريوس) في 1582م بفرق 13 يومًا عن التقويم القبطي الذي يوافق 29 من شهر كيهك، والذى لا تزال تسير عليه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبعض كنائس الشرق الأرثوذكسية.

ولكن ليس لهذا الإختلاف أي تأثير على الإيمان المسيحي المشترك، ولا حقيقة تاريخية شخص السيد المسيح.

• **معنى ملء الزمان:** إنها تعني مجيء المسيح في الوقت المعين من قبل الله، حيث أصبح العالم مهيئًا لمجيء المسيح وقبوله، يقول المسيح في انجيل مرقس: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ الله، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ» (مرقس 1: 15). أصبح العالم مهيئًا لمجيء المسيح في عدة أمور:

1) **عجز الناموس عن أن يخلص الإنسان من الخطية ودينونتها،** وبالتالي الفشل الذريع من البشر أن يخلصوا من عذاب الضمير ومن الخطية وسلطانها ودينونتها، «لأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ» (رومية 8: 3).

2) **امتلاء كاس البشرية بالشر والفساد:** «لأَنَّ غَضَبَ الله مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ...»(رومية 1: 18-32). وهنا نرى في كلام الوحي وصفًا مرعبًا عن شر الإنسان، فقد صار عند البشر جوع روحي يبحثون عن اشباع لهم.

3) قام الحكم الروماني بإصدار قوانين وشق طرق ممهدة لتنظيم الحياة بين البشر مما ساعد على انتشار الإنجيل، ووصوله إلى كل أنحاء العالم في ذلك الوقت.

4) كان لانتشار اللغة اليونانية كلغة عالمية رسمية في معظم بلدان البحر المتوسط، في سهولة انتشار وفهم رسالة الإنجيل.

هذا هو معنى ملء الزمان.

ثانيًا: ميلاد المسيح نبويًا

توجد نبوات كثيرة في العهد القديم عن المسيح، نذكر أهمها باختصار كالتالي:

• **نسل المرأة:** «وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ

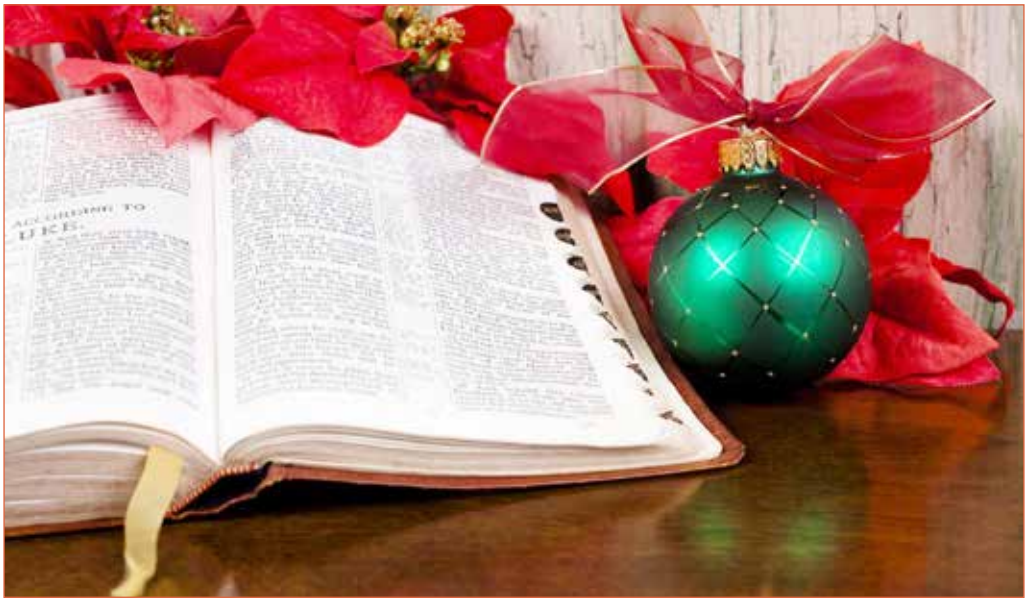

الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتَ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ» (تكوين 3: 15) وهي نبوة عن المسيح وكنيسته.

- **شيلون (مانح الراحة):** «لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ» (تكوين 49: 10).
- **النبي:** «يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ»(تثنية 18: 15).
- **كوكب يعقوب:** «أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى» (عدد 24: 17). ملحوظة هامة: بلعام بن بعور نبي وثني يعمل بالعرافة ومع ذلك نطق بهذه النبوة رغمًا عن أنفه!!
- **الغصن:** «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِه، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ»(إشعياء 11: 1-2)، (انظر أيضًا: ارميا 23: 5-6؛ 33: 15-16).
- **ميلاده من عذراء:** «وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ» (إشعياء 7: 14) (انظر متى 1: 21).
- **هو الإله القدير الأبدي:** «لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِه، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا

أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِه، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِه، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا.» (إشعياء 9: 6-7).

- **مكان ميلاده:** «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ» (ميخا 5: 2)، (انظر أيضًا متى 2: 6).

ثالثًا: ميلاد المسيح لاهوتيًا

أ) **من جهة ناسوته:** والمقصود بناسوت المسيح أي بشريته شاملة جسده المادي وروحه الإنسانية، وقد ولد المسيح من مريم العذراء- بدون زرع بشر- ومر بجميع مراحل النمو كإنسان محدود في الزمان والمكان، ويؤكد لنا الوحي المقدس حيقيقة بشريته كإنسان كان يأكل الطعام، ويشرب الشراب، ويتعب وينام، ويحزن يكتئب (متى 26: 37-38، مرقس 14: 33-34)، وتهلل بالروح فرحًا (لوقا 10: 21)..... الخ.

ولسنا في حاجة للإسترسال كثيراً لإثبات بشرية المسيح كإنسان حقيقي عاش على الأرض عبر عنها الرسول يوحنا بقوله: «الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (1يوحنا 1: 1، 3).

فلم يكن المسيح مجرد شبح أو خيال كما تصورت بعض الهرطقات.

ب) **من جهة لاهوته:** هذا الجسد (الناسوت) الذي حبل به بالروح القدس بدون زرع بشر من السيدة العذراء مريم كما تنبأ إشعياء النبي حل فيه ملء اللاهوت جسديًا، يقول الرسول بولس: «فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا» (كولوسي 2: 9).

إن حبل العذراء مريم بالمسيح بدون زرع بشر يثبت حقيقة لاهوت المسيح، فآدم خلق، ولكن ولادة المسيح هي الحدث الفريد والوحيد أن يولد من عذراء حسب النبوة، والكلمة العبرية في نبوة إشعياء (7: 14) يمكن أن تترجم «صبية» (الترجمة المبسطة)، وترجمها البعض بالعامية «فتاة على وش زواج» وترجمها علماء اليهود بالكلمة اليونانية «بارثينوس» في الترجمة السبعينية (250ق.م) والتي تعني عذراء.

فالمسيح هو الله المتجسد: «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد» (1تيموثاوس 3: 16).

المسيح هو كلمة الله المتجسد الأزلي الأبدي:

«فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ الله، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.»، «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.» (يوحنا 1: 1، 14).

المسيح هو تجسد ابن الله الوحيد القدوس الأقنوم الثاني في الذات الإلهية (الثالوث الأقدس). لم تكن بنوة المسيح لله الآب عند ولادته من السيدة العذراء لكن بنوته كانت لله الآب أزلية أبدية، فيدعوه إشعياء النبي في نبوته: «.... إِلهًا قديرًا أَبًا أبديًا.....» (إشعياء 9: 6)، ويقول الوحي المقدس: «إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ.» (مزمور 2: 7)، «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»» (مزمور 110: 1)، وفي سفر الأمثال يقول»، «اَلرَّبُّ قَنَانِي أَوَّلَ طَرِيقِهِ، مِنْ قَبْلِ أَعْمَالِهِ، مُنْذُ الْقِدَمِ، مُنْذُ الأَزَلِ مُسِحْتُ، مُنْذُ الْبَدْءِ، مُنْذُ أَوَائِلِ الأَرْضِ.» (أمثال 8: 22-23).

لقد أثبت المسيح بكل صدق -في حياته وأعماله وتعاليمه- أنه بحق هو ابن الله القدوس الآتي إلى العالم، وقبل المسيح الإيمان به بهذا المعنى، وقبل السجود له بهذا المفهوم، قال المسيح للأعمى الذي فتَّح عينيه: «أتؤمن بابن الله؟..... فقال: أؤمن يا سيد وسجد له» (يوحنا 8: 35-38)، وقول الرسول في غلاطية آية تأملنا: «...أرسل الله ابنه..» (غلاطية 4: 4) فهو أزلي أبدي. فنحن لا نعبد إنسانًا ونؤلهه، لكننا نعبد إلهًا تجسدفي يسوع المسيح ونسجد له.

القس سهيل سعود

تسبيحة زكريّا الشيخ

يسرد لنا البشير لوقا قصّة بشارة الملاك جبرائيل لزكريّا، الكاهن الشيخ، وزوجته اليصابات. وكان الاثنان متقدّمان في أيّامهما. ويقول لوقا بأن «الإثنين كانا بارّين أمام الله، سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم» (لوقا 1: 6).

لكن لم يكن لهما ولد بالرغم من أنهما كانا يصلّيان منذ صباهما لكي يرزقهما الله بمولود. وبعد أن تقدّما في أيّامهما وصار من المستحيل فسيولوجيًا أن يُنجبا، تدخّل الله بطريقته العجائبية غير المتوقّعة، فاستجاب لطلبتهما في الوقت الذي حدّده هو وليس الذي تمنياه. فأرسل ملاكه جبرائيل إلى الكاهن زكريّا بينما كان يصلّي ويبخّر في الهيكل وجمهور المؤمنين يصلّون معه خارجًا وقت البخور. فلّما رأى زكريّا الكاهن ملاك الرب واقفًا عن يمين المذبح، اضطرب وخاف. فقال له الملاك: «لا تخف يا زكريّا، لأن طلبتك قد سُمِعت وامرأتك أليصابات ستلد لك ابنًا وتسمّيه يوحنّا» (لوقا 1: 13). ومعنى كلمة يوحنا «الله يتحنّن». ثم يصف الملاك صفات يوحنّا المولود القادم، فيقول: «لأنه يكون عظيمًا أمام الربّ، خمرًا ومُسكِرًا لا يشرب ومن بطن أمّه يمتلىء من الروح القدس» (لوقا 1: 14و15). ويُكْمِل الملاك قائلاً للكاهن زكريّا، بأن ولادة ابنًا له ستمنح الفرح له وللكثيرين، «ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته» (لوقا 1: 14)

لكن من الصعب تصديق هذا الخبر غير الممكن تحقيقه من الناحية الجسدية الفسيولوجية، كونه وامرأته أليصابات كَبِرا في

السنّ ولم يعد يستطيعا الإنجاب. فشكّك زكريّا في كلام الملاك وتساءل قائلاً له: «كيف أعلم هذا، لأني شيخ وامرأتي متقدّمة في أيّامها»؟ فقاطعه الملاك لأنه لم يصدّق كلامه، وأعاد الملاك التعريف عن نفسه قائلاً: «أنا جبرائيل الواقف قدّام الله وأُرْسِلْتُ لاكلّمك وأبشّرك بهذا. وها أنتَ تكون صامتًا ولا تقدر أن تتكلّم إلى اليوم الذي يكون فيه هذا لأنك لم تصدِّق كلامي الذي سيتمّ في وقته» (لوقا 1: 18-20)

وبعد بشارة الملاك، حُبلَتْ إمرأته أليصابات وأخفت نفسها خمسة أَشهر. وقد رأت أن حبلها كان من نعمة الله عليها لأنه أعاد اعتبارها اجتماعيًا. حيث كان يُعتبر في ذلك الزمن أنه من العار على المرأة أن لا تُنجِب.

لهذا، هتفت أليصابات قائلة: «هكذا قد فعل بي الربّ في الأيام التي فيها نظر إليّ لينزع عاري بين الناس» (لوقا 1: 25)

وعندما حلّ ذلك اليوم العظيم، وُلِدَ الصبيّ وهذا ما أعطى فرحًا لها ولأقربائها وجيرانها. وكانت العادة السائدة أن يُسمّى الولد على اسم الوالد. إلاّ أن تسمية الولد تتمّ في اليوم الثامن، موعد ختان الصبيّ. فأراد أقرباؤه أن يسمّوه على اسم والده «زكريّا»، فرفضت الأمّ أليصابات، وقالت: «لا بل يُسمّى «يوحنا». فقالوا لها: «ليس أحد في عشيرتك تسمّى بهذا الاسم. عندها طلبوا تدخّل الأب زكريّا، فأومأوا إليه طالبين منه ماذا يريد تسمية ابنه. فطلب لوحًا وكتب عليه اسم يوحنا. فتعجّب الجميع وفي الحال انفتح فمّ زكريّا ولسانه وعاد النطق إليه. فتكلّم وبارك الله

وامتلأ من الروح القدس ورفع تسبيحته الشهيرة، والتي تبدأ، «مبارك الله».

إن «تسبيحة زكريّا» تُقسم إلى قسمين: القسم الأول، تسبيح الله (68-75)، القسم الثاني، وصف موقع ابنه يوحنا في خطّة الله (76-80).

في القسم الأول، قال زكريّا: «مبارك الربّ إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداءً لشعبه. وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه. كما تكلّم بفمّ أنبيائه القدّيسين الذين هو منذ الدهر» (لوقا 1: 68-70) فبدلاً من أن يبدأ زكريّا بالتكلّم عن ابنه المولود الذي جاء بعد حقبة من الزمن، بدأ بتقديم الشكر لله، لا لأنه أعطاه الطفل، بل لأنه افتقد شعبه الذي كان ينتظر هذا الافتقاد منذ زمن بعيد بإرساله يسوع المسيح الذي صنع فداء بموته على الصليب. وأقام «قرن» خلاص. وكلمة «قرن» تشير الى قوّة هذا الفداء والخلاص الذي انتظره الشعب في العهد القديم، كما قال (مزمور132: 17) «هناك أتيتُ قرنًا لداود. رتبت سراجًا لمسيحي»

ويتابع زكريّا في القسم الأول من التسبيحة، قائلاً: «خلاصٌ من أعداؤنا ومن أيدي جميع مبغضينا، ليصنع رحمة مع أباؤنا ويذكر عهده المقدّس. القسم الذي حلف لإبراهيم أبينا أن يعطينا إننا بلا خوف مُنقذين من أيدي أعدائنا نعبده. بقداسة وبرٍّ قدّامه جميع أيام حياتنا» (لوقا 1: 71-75). المميّز في هذا القسم من التسبيحة هو أن قرن الخلاص هذا الذي سيحقّقه المسيّا لا يهدف فقط إلى إزالة العداوة بينهم وبين أعدائهم ومبغضيهم، ولكن تأمين المجد الروحي لكي يعبدوا الله بقداسة وبرّ وبلا خوف، ليس لفترة زمنية محدّدة، ولكن جميع أيّام حياتنا.

أما القسم الثاني من التسبيحة (لوقا 1: 76-80)، يتحدّث زكريّا عن موقع ابنه يوحنا المعمدان في خطّة الله ودوره في التحضير للمسيح الآتي. يقول زكريّا وهو ينظر بفرح وتعجّب بابنه المولود يوحنا، الذي لا يزال في الثمانية أيّام من عمره، ويقول له: «وأنتَ أيّها الصبيّ، نبيّ العليّ تُدعى، لأنك تتقدّم أمام وجه الربّ لتعدّ طرقه، لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم» (لوقا 1: 76-77). فالطفل يوحنا لن يكون كباقي الأطفال، لأنه سيكون نبيّ الله العليّ. وبالتالي، يظهر الآن نبيًّا لله بعد فترة انقطاع دامت 400 سنة. كانت فترة ضباب روحي وغياب لبروز أنبياء يهود، إلى أن جاء النبيّ يوحنا المعمدان لينبأ عن عمل الله العظيم وخطّته للعالم. علّق اللاهوتي Farrer على تسبيحة زكريّا بقوله: «إنها آخر نبؤة عن التدبير الإلهي في العهد القديم، وأوّل نبؤة في العهد الجديد. وعمل هذا النبيّ أنه يتقدّم أمام وجه الربّ ليعدّ طرقه «. فالنبيّ يوحنا هو الذي يسبق مجيء المسيح بفترة قصيرة (ستة أشهر) ليكون صوتًا صارخًا في البريّة

داعيًا الناس إلى التوبة. وذلك من خلال توعية الناس على خطاياهم ليعرفوا أنهم خطاة وأن خلاص المسيح يغفر لهم خطاياهم، كما قال: «يعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم بأحشاء رأفة إلهنا التي بها افتقدنا من العلاء ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام» (لوقا 1: 87-97). وبالتالي، مهمّة يوحنا أساسيّة ومحورية في توعية الناس بخطاياهم وهو هدف رسالة الإنجيل، أن ندرك أننا خطاة ونختبر خلاص الرب. وبنتيجة التوبة والاعتراف بالخطايا والإيمان، تتحقّق نبؤة الملاك جبرائيل عن يوحنا. إذ قال: «ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الربّ إلههم ويتقدّم أمامه (الربّ) بروح إيليا ليردّ قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار، لكي يهيّأ للرب شعبًا مستعدًا» (لوقا 1: 16-17). فالتوبة واختبار غفران الله تعيد العلاقات بين الأهل والأولاد، بين «الآباء والأبناء». التوبة تعيد الاستقامة إلى الحياة وتنزع منّا الفكر الشرير. كما قال الملاك: «تعيد العصاة إلى فكر الأبرار». وهكذا، بالتوبة وحياة الاستقامة وفِكْر الأبرار، المهمّة التي ستكون على عاتق يوحنّا المعمدان. يضيء الله على الجالسين في الظلمة وظلال الموت. ويهدي أقدامهم في طريق السلام ويهيأ للرب شعبًا مستعدًا.

فيا ليتنا نتجاوب مع تسبيحة الشيخ زكريّا بأن نشكر الله أولاً، لأنه افتقدنا بقرن خلاصه بميلاد يسوع المسيح في عالمنا وموته وقيامته. وليتنا نعمل مع يوحنا المعمدان، أولاً بتوبتنا وغفران خطايانا ثانيًا، في إعداد طريق الربّ بدعوة الناس إلى التوبة وتوعيتهم على خطاياهم حتى يدركوا حاجاتهم الى الخلاص ومغفرة خطاياهم وقبول خلاص المسيح.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

الكنيسة الإنجيلية بدمنهور تودع للمجد جناب الأستاذ الفاضل :

توفيق يونان بسخيرون

ابن طيب الذكر القس يونان بسخيرون، الراعي الأسبق للكنيسة الإنجيلية بدمنهور، والكنيسة تصلي أن يسكب الله، أبو الرأفة وإله كل تعزية تعزياته المباركة لأشقائه الغاليين وأسرهم، الأستاذ شكري، الشيخ يسري، مدام عفاف، مدام أنصاف، ولباقي أفرد العائلة الكريمة في كل ربوع مصر وخارجها وبلجيكا.

راعي الكنيسة

د. القس أمجد أيوب

المستشار سعيد بولس

أَما كان ينبغي

يحدثنا الاصحاح الثاني من إنجيل متى البشير، كيف اضطرب هيرودس الملك وجميع أورشليم معه عندما علموا من المجوس الغرباء عن مولد ملك يهودي عظيم وأنهم قد جاءوا ليسجدوا له ويقدمون إليه هدايا تليق به.

كما يخبرنا أيضًا كيف سخر المجوس من هيردس (الحاقد والخائف) عندما رجعوا إلى بلادهم من طريق آخر، مما زاد من سخطه عليهم وعلى المولود مما جعله يأمر بقتل الأطفال الأبرياء:

لذا أردت أن اخاطب هيرودس وكل شخص متمثل به بالسؤال: أما كان ينبغي؟

(١) أَما كان ينبغي أيها الملك الشرير المغتصب للحكم أن ترحب بهؤلاء المجوس الغرباء القادمين من بلاد المشرق البعيدة متحملين مشقة الطريق وقساوة الطقس باعتبارهم ضيوفًا عليك وعلى مملكتك بأن تقيم لهم ضيافة تليق بهم وبك؟

(٢) أَما كان ينبغي أن تشكرهم بعدما تعرفت على كل التفاصيل وتتفهم الموقف فهمًا دقيقًا وتصغي كل معلوماتهم عن الوليد الملك القادم ومكانته السامية.

(٣) أَما كان ينبغي وانت الذي سألت الكتبة والفريسيين: أين يولد المسيح؟ أن تعرف انه ليس ملكًا أرضيًا تخافه وتخشاه.

(٤) أَما كان ينبغي بعدما علمت منهم انه مكتوب عنه في الكتب والنبوات بأنه المسيا الذي ينتظرونه بأنك تشكر الله الذي أتَّم وعده في عهد ولايتك للبلاد مما يزيدك فخرًا واعتزازًا.

(٥) أَما كان ينبغي أن تفرح مع الفرحين بقدوم المسيا وتفرح كل أورشليم معك.

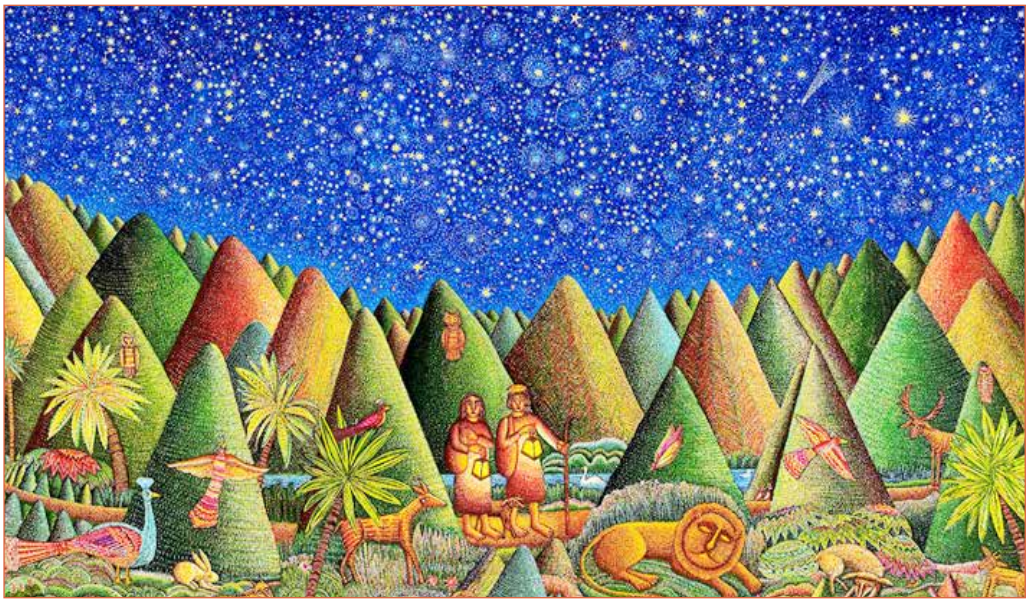

(٦) أَما كان ينبغي أن ترسل إلى بيت لحم بعثه شرف ومجموعه حماية لتحية الملك ولحراسته.

(٧) أَما كان ينبغي أن تدعو المسيح الوليد ومريم أمه ويوسف إلى أورشليم وتدبر لهم سكنًا لإقامتهم في عاصمه ملكه.

(٨) أَما كان ينبغي أن ترعاه وتتولى حمايته حتى يكبر وينمو في النعمة والقامة ليكون لك شرفًا عظيمًا.

(٩) أَما كان ينبغي أن تقيم الأفراح وتفرح وتسعد كل من حولك وأنت تتقرب إلى الملك السماوي ليرتفع مقامك وتسمو فوق الأفكار الشريرة التي انتابتك.

(١٠) أَما كان ينبغي أن تعترف بأنه الرب المتجسد وتسجد له وتطلب منه الغفران لكل ذنوبك وخطاياك.

(١١) اما كان ينبغي أن تتأثر بأفراح الملائكة والرعاة والمجوس بمولد سيد الكون وان تترفع عن حقدك وحسدك.

(١٢) أَما كان ينبغي أن تعود إلى صوابك وأن لا تامر بقتل أطفال أبرياء لا ذنب لهم ولا جريرة.

فماذا أقول لك وقد خسرت حياتك بأن حاولت الاحتفاظ بالملك الأرضي لك ولمن بعدك من ورثتك وحق فيك قول الرب يسوع المسيح له المجد:

«لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟» (متى ١٦: ٢٦).

سامي يعقوب

معنا إلى منتهى الأيام

أحد النصوص الميلادية المحببة لنا كأسرة، وأعتقد أنها كذلك بالنسبة لكثيرين، هو ما جاء في إنجيل متى ١: ٢١- ٢٣ عن العذراء مريم: «ستلد ابنًا وتدعو اسمه يسوع؛ لأنه يُخلص شعبه من خطاياهم... وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: «هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا، ويدعون اسمه عمانوئيل»

والنبوة المشار إليها هنا مأخوذة من إشعياء 7: 14.. والسؤال هنا: تُرى هل ظلت هذه النبوة بلا معنى لمدة 700 سنة حتى وُلد المسيح بالفعل في بيت لحم؟ بالطبع لا؛ فإن قراءتنا للأحداث المذكورة في الإصحاحين 7 و8 من سفر إشعياء تساعدنا على فهم الظروف التي صاحبت النبوة، وتقودنا لنرى بعدًا أعمق لما قصد أن يقوله البشير متى عندما اقتبس هذه النبوة.

يحكي هذان الإصحاحان عن آحاز ملك يهوذا عندما تآمر ملكا أرام وإسرائيل لمحاربته، وصعدا ليستوليا على أورشليم العاصمة. وعندما وصل الخبر إلى بيت الملك اضطرب قلبه وخاف جدًا هو وشعبه؛ عندئذ أرسل الرب إليه النبي إشعياء ليقول له: «احترز (تنبه) واهدأ (اطمئن)، لا تخف ولا يضعف قلبك» (7: 14). ثم عاد الرب وكلم الملك قائلاً: «اطلب لنفسك آية من عند الرب إلهك»، لكنه رفض أن يضع ثقته في الله لينجيه. وبقية الأحداث المذكورة في الإصحاحين تحكي كيف كان آحاز الملك الخائف على استعداد أن يتحالف مع مصر أو آشور حتى يضمن استمرار حياته ومركزه. وفي ظل هذه الأزمة، وشعور الملك

بالضعف والعجز، جاء الوحي على لسان إشعياء برسالته عن «عمانوئيل» ليشجع الناس على الصبر والثقة في الله.. وهو المفهوم الذي تكرر في بقية إصحاحات السفر (31-40).

في العهد القديم كانت الأسماء التي تُعطى للأبناء تحمل معنى، ويظل صاحب الاسم يذكِّر الناس بالرسالة التي يحملها اسمه حيثما وُجد. لقد وُلد لإشعياء ثلاثة أبناء، وكان اسم كل منهم يحمل رسالة للشعب في الظروف التي يمرون بها.. الابن الأول اسمه «شآر ياشوب»، والذي يعني «البقية سترجع»، في إشارة إلى قصد الله أن يحفظ المؤمنين به حتى نهاية التاريخ بالرغم من أي ظروف كارثية أو أزمات قد تواجهه. أما اسم الابن الثالث فهو «مهير شلال حاش بز» (8: 3)، وكان هذا يُنبئ بسقوط أرام ودمار إسرائيل اللذين تآمرا على يهوذا. ومع أن النص لم يذكر شيئًا بوضوح عن الابن الثاني لإشعياء «عمانوئيل»، لكنه، مثل الابنين الآخرين، كان آية أعطيت لتؤكد معية الله مع الشعب.. «سأكون معكم كأفراد وكأمة في وسط كل الظروف التي لا تستطيعون مواجهتها بمفردكم.» لقد كان هذا الوعد بحضور الله في وسط الأزمات، وعندما يسود الخوف، هو إعلان محوري عن طبيعة شخص الله في العهد القديم.. فلاهوت الاسم «عمانوئيل» يعني

أن حضور الله مع شعبه يعطي الرجاء والإمكانية التي تذهب أبعد من حدود ما نراه أو نتوقعه للمستقبل.

بهذه الخلفية النبوية عن الاسم عمانوئيل كتب البشير متى ليعلن لنا مع ميلاد يسوع عن المهمة التي جاء إلى العالم من أجلها.. فلم يكن الأمر مجرد اقتباس، لكنه بالأحرى تأكيد للاهوت العهد القديم عن حضور الله مع شعبه؛ حيث يملأ الفراغ البشري فيما نعجز عن عمله أو مواجهته. لم يقصد البشير بهذا الاقتباس أن يؤكد فقط على الميلاد العذراوي للمسيح، ولا أن يعلن فقط أن ميلاده جاء تتميمًا للنبوات؛ لكنه بعمق وإيجاز عبَّر عن لاهوت التجسد في كلمتين: «الله معنا!»

لم يُذكر الاسم «عمانوئيل» في أي مكان آخر في نصوص العهد الجديد.. لكن البشير متى يعود فيستخدمه عند نهاية إنجيله بصيغة المستقبل، عندما سجل دعوة المسيح لأتباعه بأن يذهبوا بالبشارة عنه إلى العالم أجمع، وختمها بالوعد: «وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر».. وهي نفس الكلمات التي تعني عمانوئيل في لغة العهد القديم.

في ملء الزمان وُلد «عمانوئيل» في ظروف ضاغطة تشبه كثيرًا ما نجتازه اليوم في بلادنا؛ لكن بولادته تحدى كل قوى الرومان الذين كانوا يحاولون بالإرهاب أن يدمروا الأمة ويفسدوا خطة الله لخلاص العالم.. بولادته وصلبه وقيامته قضى على أسطورة الإمبراطورية التي لا تزول.. بولادته لم يعد هناك مكان لكراهية وتطرف المتزمتين، إذ غلبهما بالحب الذي أبداه للجميع بلا تمييز. لقد قدم مولود المذود للعالم بديلاً للعنف والإرهاب السائدين آنذاك.. قدَّم الحق والعدل، التواضع والمغفرة، الشفاء والمصالحة؛ فحرك الضمير الإنساني، وفتح بابًا للحرية والخلاص، ليس فقط من عبودية الرومان وإرهاب الدينيين، بل ومن عبودية الإنسان للخطية. ولادة «عمانوئيل» أعلنت للبشرية أن ضيق واضطهاد الماضي والحاضر لن يستمرا إلى الأبد؛ لأنها فتحت بابًا للرجاء في عالم جديد.

«عمانوئيل» منذ القديم مع شعبه، «عمانوئيل» معنا اليوم في ظروفنا، «عمانوئيل» سيستمر معنا إلى منتهى الأيام.. وإن كان الله معنا، فأي شر أو ظروف يمكن أن تكون علينا، وأي إرهاب يمكن أن يخيفنا أو يجبرنا أن نتخلى عن إيماننا أو الذهاب للعبادة في كنائسنا؟

مفاهيم خاطئة في عيد الميلاد

د. وجيه فانا

قصة الميلاد مشهورة جدًا لدرجة أننا صدقنا تفاصيل كثيرة تخصها دون التدقيق فيما تقوله كلمة الله. على سبيل المثال:

1) لم يكن القديس يوسف ولا القديسة مريم يجريان في شوارع المدينة في منتصف الليل يطرقان على الأبواب بحثًا عن مكان يمكن للقديسة مريم أن تضع ابنها فيه...بل كانا في بيت لحم عند الأقرباء قبلها بفترة (لوقا 2: 6).

2) لم يترك القديس يوسف القديسة مريم على ظهر الحمار وهي تعاني من آلام الوضع باحثًا عن حجرة في فندق، ليكتشف أن نسبة الأشغال ١٠٠٪. القديس يوسف والقديسة مريم نزلا ومكثا عن أحد أقربائه بوقت كاف قبل ميعاد الميلاد. هو ليس غريبًا على بيت لحم!

3) كلمة καταλύματι والمترجمة (منزل، أو كما يظن البعض «فندق») لا علاقة لها بمفهومنا المعاصر عن «الفنادق.» الكلمة تعني «حجرة الضيوف» (انظر لوقا 22: 11؛ مرقس 14: 14). بعض الترجمات الإنجليزية (NIV) استدركت الأمر في تنقيحات لاحقة. ولم يقع في هذا الخطأ المترجمون العرب المسيحيون في العصر الوسيط. فهناك كلمة يونانية أخرى للحديث عن الفندق نجدها في مثل السامري الصالح (لوقا 10: 34).

4) لم يكن مذود البقر هو المكان الذي

ولدت فيه القديسة مريم ابنها. المذود هو مكان في الجزء الأسفل من البيوت آنذاك، كان أكل البهائم يوضع فيه. وكانت البيوت، كمعظم البيوت الشرقية، مكونة من حجرة كبيرة للمعيشة، ويوجد أسفلها مكان لحفظ البهائم ليلًا (انظر 1صموئيل 28: 24).

5) المسيح ولد في بيت أقرباء القديس يوسف ثم وضع في المذود. كان البيت ممتلئًا بأقرباء القديس يوسف الذين أتوا بغرض الاكتتاب أيضًا—مثلهم في ذلك مثل العائلة المقدسة.

6) سبّح الرعاة الله وشكروه تعالى من أجل كل ما رأوه، وهذا معناه أنهم شعروا بقدر العناية التي شملت القديسة مريم والطفل يسوع. ولو كانوا قد شعروا بعكس ذلك، لعرضوا على العائلة المقدسة ترك هذا المكان العفن فورًا والذهاب معهم لبيت من بيوتهم. فكرم الضيافة فضيلة شرقية.

أخيرًا، حتى لو كان المسيح وُلّد في قصر من زمرد وياقوت ويشب، فمجرد نزوله إلينا بيانٌ لقمة تواضعه، وعظمة مكانتنا وقدرنا عنده. لكن يلزم أن نفهم القصة كما تقولها كلمة الله، بمنظورها الشرقي، لا بحسب سانتا كلوز!

أجراس الميلاد وتحديات كورونا

القس صموئيل عطا

كم يحتاج العالم اليوم إلى بشرى الميلاد تدوي مجددًا ببشائر الفرح والرجاء، خاصة في ظل بؤسه وشيخوخته التي غطت كل ملامحه، وبالأخص في ظل جائحة الوباء التي طالت معظم أجزائه، فأنهكت قواه، وأضعفت ركائزه.

فكم تحتاج عيناه التي كلّت من الانتظارات الكثيرة، وضعفت من كثرة الدموع أن يُضيء أمامها مجددًا مجد الله كما أضاء حول الرعاة المتبدّين قديمًا، عندما كانوا يحرسون حراسات الليل على رعيتهم.

وكم تحتاج آذانه التي أصابها الصمم من كثرة الضجيج، والضوضاء، والأصوات الصاخبة المزعجة أن تنفتح وتسمع مجددًا كما سمع الرعاة قديمًا أصوات الملائكة المبشرين بميلاد المخلص مترنمين ومسبحين قائلين: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» (لوقا 2: 8 ـ 14).

وفي الحقيقة كم كانت بشارة الميلاد تحمل في طيّاتها الأمل والرجاء والفرح للعالم البائس، ولا زالت اليوم تدوّي أصداء تلك البشارة بفرح عظيم يكون لجميع الشعب، نعم لجميع الناس في كل مكان وزمان بمختلف فئاتهم، ومذاهبهم، وأطيافهم، توجد بشرى بفرح عظيم لهم، وهكذا يكون احتفال الميلاد ليس كأي احتفال، إنه احتفال ميلاد المخلص الذي هو المسيح الكلمة المتجسد «الكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدًا كما لوحيد من الآب مملوءًا نعمةً وحقًا» (يوحنا 1: 14).

وأيضًا كم كان هذا الحدث الجلل أمرًا عجيبًا ورهيبًا بقدر ما كان مُفرّحًا وباعثًا للرجاء والأمل، فقد كانت أحداث الميلاد تصحبها الرهبة والجلال، حيث كانت البشارة من

أعلى إلى أسفل، من السماء إلى الأرض، فجاءت الملائكة من السماء لتبشر البشر على الأرض ببشرى الميلاد العجيب، وأيضًا كانت تصحبها الدهشة والعجب، حيث أن هذا الميلاد لم يكن ميلادًا عاديًّا لكنه ميلادًا عذراويّا، حيث أن الملاك أُرسل إلى «عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم» (لوقا 1: 27).

وكم كان اختيار السماء لهذه العذراء القديسة المطوّبة مريم اختيارًا صائبًا حيث كانت «ممتلئة نعمة»، «والرب معها»، «ومباركة في النساء» (لوقا 1: 28)

لذلك فبشرها الملاك قائلًا: «ها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيمًا وابن العليّ يُدعى» (لوقا 1: 31).

وهكذا حدث ذلك الميلاد العذراوي المعجزي حسب قصد الله ومشورته الأزلية، وبالرغم من أنه حدثًا عجيبًا ومدهشًا إلا أنه ليس مستحيلًا على الله طالما كان في قصده وخطته ومشيئته «لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله» (لوقا 1: 37).

لذلك فالعالم الآن أيضًا في ظل كل التحديّات التي تواجهه، وأمام وباء كورونا الذي يهدد حياة البشر يحتاج إلى أن يتجاوب مع بشارة الميلاد، ويلتفت إلى المُخَلّص، فإذا كان وباء كورونا اليوم يهدد بالموت والحزن، فالمسيح المخلّص الواهب حياة للجميع يَعِد بالحياة والخلاص والفرح.

ومن ناحية أخرى يليق بكل من تجاوب مع تلك البشارة المُفَرّحة، وتمتع ببركات الميلاد العجيب أن يفرح به فرحًا عظيمًا، وأن يتّحد به اتحادًا قويًا، وأن يسجد له سجودًا حقيقيًا.

1) أن نفرح به فرحًا عظيمًا:

ترتبط البشارة ارتباطًا وثيقًا بالفرح حيث قال الملاك: «هاأنذا أُبشّركم بفرح عظيم» وهكذا قبول المخلّص، والإيمان به، والعلاقة معه ترتبط بالفرح والسرور، ويدعونا الرب أن نفرح به في كل حين (فيلبي 4: 4)، وإذا تسرب الفتور والضعف للحياة فعلينا ألا نستسلم للفشل، بل ننهض ونرجع للتمتع بفرح وبهجة الخلاص «رُدّ لي بهجة خلاصك» (مزمور 51: 12)

وأيضًا عندما نواجه تحديات الحياة وصعوباتها وآلامها فإننا أيضًا عندما نلجأ إلى الله، ونحتمي به، ونطلب معونته فإنه يعطينا القوة، والمعونة، والرجاء، والفرح رغم الظروف «فمع أنه... فإني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي، الرب السيد قوتي ويجعل قدميّ كالأيائل ويمشيني على مرتفعاتي» (حبقوق 3: 17 – 19).

2) أن نتّحد به اتحادًا قويًا:

تُخبرنا قصة ميلاد المسيح العذراوي

وتجسده أنه اتّحد بنا «والكلمة صار جسدًا» وأنه بالفعل شابهنا في كلّ شيء ما عدا الخطية، حيث قال الملاك أيضًا للمطوبة القديسة مريم: «القدوس المولود منك يُدعى ابن الله» (لوقا 1: 35)، لذلك فيجب علينا نحن أيضًا أن نتحد به كرأسنا «لأن الرجل رأس المرأة كما أن المسيح أيضًا رأس الكنيسة، وهو مخلص الجسد» (أفسس 5: 23)، لذلك يجب أن نتحد به، ونوقره، ونخضع له، ونحبه كما أحبنا، وأن نكون في شركة قوية معه.

3) أن نسجد له سجودًا حقيقيًا:

حيث تخبرنا أيضًا قصة الميلاد عن المجوس أنهم فرحوا فرحًا عظيمًا جدًا، وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه، فخرّوا وسجدوا له، ثم فتحوا كنوزهم وقدّموا له هدايا ذهبًا ولبانًا ومرًا» (متى 2: 10 – 11)، وهكذا يليق بنا نحن أيضًا أن نتأمل في ميلاده العجيب، ونذكر حبه العظيم، فنسجد له سجودًا حقيقيًا «لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له» (يوحنا 4: 23)، فنفتح أيضًا كنوزنا ونقدم له كما قدّم المجوس، فكما قدموا له هدايا ذهبًا ولبانًا ومرًا، فعلينا نحن أيضًا أن نتوّجه ملكًا وربًا على حياتنا، وأن نتمتع بوساطته لأجلنا كرئيس الكهنة الأعظم، وأن نذكر دائمًا حبه وصليبه وآلامه لأجلنا.

وهكذا تكون بشارة الميلاد مصدرًا للرجاء والفرح لجميع الناس، فتدق أجراس الميلاد السعيدة المُفَرّحة لتعلو على أصوات الوباء الحزينة، فيُبتلع الحزن من الفرح، ويُبتلع اليأس من الرجاء، ويبتلع الموت من الحياة.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر، ومجمع أسيوط الإنجيلي، والكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط، ولشيخ صموئيل باقي صدقه وأسرته، في انتقال شيخ القسوس الإنجيليين

القس باقي صدقه

بعد سنوات من الخدمة والعطاء الفريد من نوعه ونوعيته للكنيسة العامة بكل طوائفها في مصر، والكنيسة الإنجيلية المشيخية خاصة، ورعاية الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط، صلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للشيخ صموئيل ومدام إيمان ولكل أعضاء الأسرة.

وسوف تفرد الهدى في العدد القادم ملفًا خاصًا عن القس باقي، وخدمته.

زيارة لكنيسة

الكنيسة الإنجيلية بجرجا

نظمي فوزي

تقع الكنيسة بمدينة جرجا جنوب مدينة سوهاج بحوالي 35 كم، وتتبع إداريًا مجمع سوهاج الإنجيلي.

أولاً: بداية النور

أمتد العمل الإنجيلي في كل القطر المصري بفضل رجال الله الأمناء الذين خدموا الله في مناخ معاكس، لكن طاعتهم لله أثمرت بمولد معجزة حقيقية في مصر هي الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة. لقد أتسع العمل الإنجيلي إلى أن «بدأ تأسيس سنودس النيل الإنجيلي في عام 1898، تحت مظلة مجمع واحد، لكن نظرًا لاتساع العمل وتباعد الكنائس والمراكز الكرازية جاء تقسيم المجمع إلى أربعة مجامع.» منها الرابع: «يبتدئ من مديرية جرجا شمالاً ويستمر جنوبًا إلى آخر ما يكون للكنيسة عمل في وادي النيل.» وهنا كانت البداية الحقيقية لزرع الكنيسة الإنجيليّة في مديرية جرجا وقتها.

البداية كانت في 14 أكتوبر عام 1910عندما ناب عن السنودس القس بولس عبد الشهيد راعي الكنيسة الإنجيلية بأخميم، والقس ولاس مكجل المُرسل الأمريكاني في الأقصر، بشراء قطعة أرض لبناء كنيسة إنجيلية مشيخية بمديرية جرجا. ثم من بعدهما القس غبريال الضبع والذي أضاف مساحة أخرى عام 1918، ومن بعده القس توفيق جيد والذي أضاف مساحة أخرى عام 1927، لتصل المساحة إلى 525 م2 بغرض بناء كنيسة ومدرسة إنجيليّة، وهو ما تم بالفعل حيث تم تأسيس وبناء الكنيسة الإنجيلية في عام 1928، «وكان بها مدرسة إنجيلية» لكن تحولت المدرسة بعدها إلى سكن للراعي.

هكذا بدأت الخدمة بعمل إلهي خاص في قلوب بعض أعيان جرجا لينضموا إلى الكنيسة الإنجيليّة ويحملوا نور الإصلاح لكل المدينة، فكانوا سببًا مُباشرًا لاستمرار العمل، ومنهم: الراحل الدكتور بهنام حبشي وعائلته، والذي يُمثّل

العائلة حاليًا الفاضل الدكتور مجدى حبشي. وأيضًا الراحل الدكتور غالى بشارة. ولقد حصلت الكنيسة مؤخرًا على قرار تقنين أوضاع من مجلس الوزراء بتاريخ 1 يناير 2020 والتصريح بالهدم وإعادة البناء.

ثانيًا: التنظيم الإداري

العمل الرعوي: بعد أن امتدت خدمة المُرسلين الأمريكان بالكنيسة منذ عام 1928ولفترة طويلة؛ خدم الله مجموعة مميزة من القسوس بالكنيسة، هم: القس مرقس داود خريج كلية اللاهوت الإنجيلية عام 1933، والقس برسوم سند من عام 1980 إلى 1996، والقس جوهر عزمي من 1998 إلى 2002، والقس أمجد ظريف من عام 2003 إلى 2018، ويخدم بالكنيسة حاليًا خريج كلية اللاهوت الإنجيليّة الأخ المُصرَّح نظمى فوزي.

مجلس الكنيسة: تم تنظيم الكنيسة إداريًا في عام 1998من خلال رسامة أول مجلس للكنيسة، وأعضاءه هم الأفاضل الشيوخ: الخواجة ناشد صليب، والدكتور إميل محفوظ، والأستاذ سمير بدر. ورسامة الشمامسة: المهندس عزت فؤاد، والدكتورة إكرام أديب، والسيدة شادية إسحق، والأستاذ جمال عزيز، والأستاذ سمير صبري. وفي عام 2005 تمت رسامة الشيخ: المهندس بولس عدلي. ورسامة الشمامسة: الأستاذ حنا شوقي. الأستاذ صبري صدقي. وفي 2018 تمت رسامة الشيوخ: الأستاذ جمال عزيز، والأستاذ جوزيف ذكرى، والأستاذ سمير صبري، ورسامة الشمامسة: الأستاذ جوزيف جمال، والأستاذ عماد عزت، والأستاذ جون سمير، والأستاذ فادى ملاك.

ثالثًا: الخدمة الروحية

التعليم الكتابي: تحرص الكنيسة على تأصيل الهوية الإنجيلية المشيخيّة في ضمير أعضائها، وذلك من خلال الاهتمام بتقديم التعليم الإنجيلي المُصلح في كل قطاعات الكنيسة، بدءًا من قطاع الطفل مرورًا بقطاع الشباب الناشئ والجامعي ومجموعات التلمذة، واجتماع السيدات وصولاً للاجتماعات العامة كاجتماع الأحد ودرس الكتاب والصلاة واللقاءات الروحية والكرازية.

الرعاية: تهتم الكنيسة بخدمة الافتقاد والرعاية لكل شعب الكنيسة والمترددين، والتواصل معهم في كل ظروفهم المختلفة، وتهتم أيضًا بتشجيع أولادها الناجحين والمتفوقين في التعليم، ومكافئتهم بدايةً من مرحلة التعليم الابتدائي إلى الجامعة.

التدريب وتطوير المهارات: تحرص الكنيسة على تدريب وتطوير مهارات خدامها، وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة بالرأي والخدمة. وتعمل على استغلال مواهب أبنائها وتشجعهم على التعلم والتطور من خلال تشجيعهم على المشاركة في المؤتمرات والمسابقات وتوفير الإمكانات لهم. وترتيب دورات تعليمية في مجالات مختلفة مثل: التصوير والمونتاج والإخراج والتمثيل والموسيقى والترنيم.

الإرسالية: تُشارك الكنيسة خدمتها الروحية والكرازية بشكل خاص مع الكنيسة الإنجيلية بالعسيرات- سوهاج، والتي تبعد عنها بمسافة 15كم شمالاً.

رابعًا: الخدمة المجتمعية

التعليم: تهتم الكنيسة بخدمة التعليم قبل الابتدائي من خلال «أكاديمية الأفضل»، ويقضي التلاميذ فترة واحدة باليوم في الأنشطة الجماعية بمرافقة معلمات الأكاديمية، مع التركيز على تنمية النمو العقلي خاصةً اللغوي والرياضي لدى الأطفال، والنمو الإبداعي والاجتماعي. وتهتم الكنيسة بخدمة تعليم الطلاب غير المُتمكنين من التعلم المدرسي، من خلال فصول تعليم خاصة متميزة، مما ساعد التلاميذ على التفوق بشكل كبير.

خدمة الرحمة: تهتم الكنيسة بخدمة الرحمة بتقديم المساعدات المادية والعينية للأسر الأكثر احتياجًا، مع الحرص أن تكون بشكل لائق وبكل محبة. الخدمة الطبية: تهتم الكنيسة بخدمة المرضى من خلال خدامها الأطباء، ومن خلال خدمة القوافل الطبية وذلك بالتعاون مع الهيئة القبطية الإنجيليّة للخدمات الاجتماعية.

خامسًا: الرؤية

نؤمن ككنيسة أننا مُكلّفين بأن نحمل نور المسيح إلى العالم المُظلم، لذلك نُصلي أن يقودنا الله للنجاح في إعادة بناء الكنيسة التي مر على تأسيسها ما يقارب المئة عام، مجتهدين أن تكون الكنيسة في أفضل تصميم معماري. تعمل أيضًا الكنيسة على تأسيس خدمات جديدة كخدمة أصحاب الهمم، وخدمة السجناء، والتوسع في خدمة التعليم من خلال «أكاديمية الطفل» التي تهتم بالتعليم ما قبل الابتدائي، وتدريب وإعداد الخدام والتلمذة. ونحلم بأن نزرع كنيسة إنجيلية أخرى في جرجا في منطقة يسكنها عدد كبير من المسيحيين ولا يوجد بها كنائس.

أخيرًا: في كل هذا العمل يرجع «المجد لله وحده».

تم هذا التوثيق التاريخي بمعاونة الفاضل الشيخ سمير بدر يعقوب شيخ الكنيسة الإنجيلية بجرجا.

كيف لا تفقد عقلك وأنت تعمل من المنزل في وجود أطفال؟

جوني دي برتو

العمل من المنزل يصاحبه دائمًا عدد من التحديات. من المهم أن تنعم بمكان هادئ تستطيع أن تعمل فيه، وبه أقل ما يمكن من عوامل التشتيت، ويتيح لك الحفاظ على الروتين، ويوفر التركيز على الأهداف التي تريد إنجازها يوميًا.

إنَّ العمل من البيت مع وجود الأطفال قد يضيف المزيد من التحديات على وظيفتك. عندما يتواجد الأطفال في إجازة طويلة من المدرسة، في نفس المكان، يصبح التشتيت سهلاً، مما يؤثر على الإنتاجية.»

عندما تعمل من البيت، ربما يكون لديك أهداف تحتاج إلى الإنجاز كل يوم، ومع ذلك من غير الواقعي أن تظن أن استجابة أطفالك ستنسجم مع أهدافك. وبالتالي، كيف تجد المكان الهادئ الجميل الذي يمكنك فيه تحقيق أهدافك، وفي نفس الوقت تتجاوب بشكل إيجابي مع أطفالك؟

فيما يلي ثماني خطوات للحفاظ على عقلك وعلى سعادة أطفالك بينما تعمل من المنزل:

1) ضع جدولاً زمنيًا بالمهام

فكّر في جدول المهام الخاص بأطفالك، وما هو أكثر وقت يحتاجون فيه لتواجدك وانتباهك. خطط ليومك بحيث تعمل في الوقت الذي لا يحتاجونك فيه كثيراً. وإذا كانوا صغارًا جدًا بحيث لا يقدرون على إشغال أنفسهم في وقت عملك، ربما تحتاج أن تخطط للعمل قبل استيقاظهم، ثم تأخذ استراحة من لعمل أثناء أكثر ساعاتهم نشاطًا من اليوم، ثم العودة مرة أخرى للعمل بعد أن يناموا.

2) ضع خطة

خطط لكيف تريد أن يسير الجدول الزمني لكل يوم. تحدَّث عن هذه الخطة مع أبنائك، وأخبرهم أنه سيكون عليكم أن تعملوا معًا كعائلة لتنفيذ هذا الجدول، بحيث تتمكن أنت من إنجاز عملك، ويتمكنون هم من إنجاز مهمة واجباتهم المدرسية. دوّن هذا الجدول الزمني، وربما تريد أن يساعدوك في تزيينه. ثم ثبت هذا الجدول في مكان مناسب

ليروه بسهولة، واتبعوا الجدول الزمني بدقة بقدر الإمكان.

3) استراحات منتظمة

أخبر أطفالك أنكم ستحصلون على استراحات منتظمة كل ساعة، والتزم بها. خلال أوقات الاستراحة، وجّه اهتمامك وانتباهك نحو أطفالك.. تفاعل معهم. وفي نهاية الاستراحة، ذكّرهم بأنك سترجع إلى العمل لفترة قصيرة أخرى من الوقت، وستعود للرجوع إليهم بعد ساعة. قد يبدو هذا صعبًا من جهة التنفيذ، لكن الأطفال الأكبر سنًا، الذين يقدرون على العمل باستقلالية ودون مساعدة، يمكنهم في المعتاد التركيز لما يقرب من ٤٥ دقيقة في كل مرة. إذا لم يكونوا كبارًا هكذا، يجب أن يقدروا على العمل بمفردهم لمدة نصف ساعة. جرّب أحد الاقتراحين التاليين خلال اليوم:

٤٥ دقيقة عمل + ١٥ دقيقة استراحة أو

٣٠٠ دقيقة عمل + ٥-٧ دقائق استراحة

استخدام «التايمر» قد يساعد الصغار على متابعة وقت عملك ومتابعة متى سيحصلون على استراحة.

4) تذكَّر وقت الفسحة

تذكَّر أن الفسحة للأطفال في المرحلة الابتدائية هي جزء ضروري من الجدول اليومي. لا يجب أن نتوقع من الصغار أن يظلوا جالسين أمام المكتب طوال اليوم. أتح لهم ممارسة بعض الأنشطة الحركية، وشجعهم عليها. وافعل نفس الشيء لأطفالك الأكبر سنًا. كما يحتاجون أيضًا وقتًا للتنفيس عن الطاقة التي تتراكم داخلهم أثناء جلوسهم للمذاكرة لفترات طويلة من الوقت. تذكر أنك تحتاج أنت أيضًا أن تبتعد عن مكتبك. العمل من المنزل

مع وجود أطفال يوفر فرصة كبيرة للانضمام لأبنائك. كما يمثل اللعب طريقة رائعة للتعلق بهم، وزيادة الرابطة بينكم. الفسحة هي شيء رائع لتفعله أثناء الأوقات التي لا تنجز فيها الكثير خلال اليوم. وبعد أن تدرك بأنك لن تنجز العمل بأعلى درجة مطلوبة من الدقة خلال هذا الوقت، استغل هذا الوقت لعمل بعض التمرينات والأنشطة.

5) المكافآت

الأطفال في عمر ٨-١٩ سنة هم كبار بما يكفي ليفهموا مبدأ «الإشباع المتأخر» للرغبات: أي أن العمل والتخطيط الآن سيكون له فوائده لاحقًا. تحدث مع أطفالك عن أهمية الالتزام بجدول المهام للحصول على المكافأة لاحقًا. ثم خطط لمفاجأة لا يتوقعونها، وفاجئهم بها خلال الأسبوع في وقت لا يتوقعونه أبدًا.

6) علمهم الانضباط الذاتي

الأطفال الأكبر سنًا يمكن أن يفهموا أيضًا احتياجهم لوضع حدود لأنفسهم. إذا وجدتهم يقاطعونك في عملك أكثر من اللازم، يمكنك إخبارهم بأنه مسموح لهم أن يسألوك أو يقاطعوك عددًا محددًا من المرات في اليوم. ومن خلال هذا يستطيعون أن يتعلموا بعض الانضباط الذاتي عندما يقررون أي الأسئلة أو الطلبات يحتاجون فعلاً أن يطرحوها عليك، وأيها يمكن الانتظار عليها لوقت لاحق.

7) شجّع على الاسترخاء

أوقات القيلولة مفيدة للصغار وللوالدين أيضًا. لا تتردد في التشجيع على أن يأخذ أطفالك وقتًا للقيلولة. كذلك المراهقون، أثناء نموهم خلال فترة البلوغ، يشعرون بالإجهاد سريعًا. أطفالك الأكبر سنًا سيرفضون على الأرجح فكرة القيلولة، لكن ربما يتجاوبون جيدًا إذا قلت لهم مثلاً: « تبدو متعبًا. ربما تحتاج أن ترقد قليلاً على السرير.» عندما كنت أخبر أبنائي المراهقين بهذا، ويوافقون على اقتراحي، كنت أجدهم يغوصون في النوم سريعًا بعد ٥ دقائق. الحصول على الراحة يمثل وسيلة نافعة جدًا لتحسين تركيزك ومقدار إنتاجك ولتقليل التوتر.

8) عزِّز الإيجابيات

تذكّر ألا تغفل تشجيع أبنائك عندما يلتزمون بجدول المهام بدرجة كبيرة، أو ببعض الحدود التي فرضتها. واحرص على أن تشكرهم على مساعدتهم وتعاونهم!

من خلال الخطوات الثماني السابقة يمكنك خلق مناخ فعّال وأقل توترًا لك ولأطفالك بينما تعمل من المنزل. الأوقات التي يحصل فيها أطفالك على إجازات طويلة من المدرسة تمثل فرصًا ذهبية لتعليمهم العمل الجماعي في الالتزام بجدول المهام. العمل من البيت يمثل أيضًا وقتًا رائعًا لتحقيق الترابط والتواصل مع أبنائك بطرق جديدة.

https://www.focusonthefamily.me/

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

هل من أهمية للميلاد العذراوي للمسيح؟

يحتفل العالم المسيحي كل عام بميلاد السيد المسيح، ومن الأركان الهامة في هذه الاحتفاليّة التأكيد المسيحي الدائم على ميلاد المسيح من عذراء، وقد صُكت عقيدة هامة تناقش هذه القضيّة واصطلح على تسميتها بـ «عقيدة الميلاد العذراوي»، فما هي أهميّة أن يُولد المسيح من عذراء لم يمسسها رجلٌ؟

يُسجل كل من البشيرين متى ولوقا، قصة ميلاد المسيح، ويؤكد كليهما على حقيقة ولادة المسيح من عذراء، فيكتب متى: «أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا). فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ. « (متى 1: 18-25؛ راجع أيضًا لوقا 1: 26-38). ويُمكن تلخيص أهميّة ولادة المسيح من عذراء في عدة نقاط:

1) ميلاد المسيح من عذراء يؤكد حقيقة ألوهيته.

إنَّ الكتاب المقدس يؤكد أنَّ العذراء «وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»، وحينما فاجأها الملاك بخبر حملها بدون علاقة زواج، تساءلت: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟»، أجابها الملاك قائلًا: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ» (لوقا 1: 34-35)، إنَّ المسيح، القدوس ليس ابنًا لأبٍ بشري، بل ابن الله يُدعى، إنه الله، كُلي القدرة، لا يعسر عيه أمر، وعندما أراد أن يدخل عالمنا ويفي

بوعده، جاء من نسل المرأة، كان المسيح المولود من العذراء مريم، هو الله الظاهر في الجسد، وهذا ما أكده البشير يوحنا قائلًا: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ. .. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْداً كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً.» (يوحنا 1: 1، 14).

2) ميلاد المسيح من عذراء يؤكد حقيقة إنسانيته.

إنَّ ولادة المسيح من عذراء، تؤكد ليس فقط على حقيقة ألوهيته، بل تؤكد أيضًا على حقيقة إنسانيته، إنَّ الكتاب المقدس يُعلمنا أنَّ المسيح كان إنسانًا كاملًا، له جسد مادي، وقد شابهنا في كل شيء عدا الخطية (عبرانيين 2: 17، 4: 15)، وشهد عنه تلاميذه أنه «حزن واكتئب» (متى 26: 37)، «بكى» (لوقا 19: 41، يوحنا 11: 35)، و»تهلل» (لوقا 10: 21)، وقد أجمل الرسول يوحنا هذا المعنى إذ قال: «الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا..» (1يوحنا 1: 1)، لقد كان المسيح ابنًا لله، وكان أيضًا ابن الإنسان، إلهًا وإنسانًا كاملًا في آن واحد.

3) ميلاد المسيح من عذراء تؤكد خلوه من الخطية.

إنَّ ولادة المسيح من عذراء، تؤكد على المسيح من الخطية، وأنَّه ليس من نسل آدم، لأنَّ لو كان للمسيح أبًا بشريًا، لأصبح إنسانًا من نسل وذرية آدم، وبالتالي وارثًا لخطية آدم، ومُستحقًا الموت (راجع: رومية 5: 12)، لكن على العكس من ذلك يؤكد الكتاب المقدس أنَّ المسيح لم يخطئ قط، وقد تحدى أعدائه والتاريخ قائلًا: «مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟» (يوحنا 8: 46)؛ وقد كتب عنه «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ» (1بطرس 2: 22)، ولأنَّ المسيح كان خاليًا من الخطية، استطاع أنَّ يحمل خطايا العالم وينوب عن البشر أمام الله، ويفتح طريق العودة أمامهم.

4) ميلاد المسيح من عذراء أكَّد صدق ووحي كلمة الله.

إنَّ ولادة المسيح من «عذراء» تؤكد وحي وسلطة الكتاب المقدس. يقول الكتاب: «وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ» (إشعياء 7: 14).

وكلمة «عذراء» المُستخدمة في إشعياء، هي الكلمة العبرية עלמה almah عالماه، والتي يُمكن أن تُترجم إلى عذراء أو شابة، وقد اختار علماء اليهود -الذين قاموا بالترجمة السبعينية للعهد القديم من العبرية إلى اليونانيّة- الكلمة اليونانيّة παρθένος parthenos بارثينوس، وهي الكلمة التي تعني «عذراء a virgin»، كان ذلك قبل عدة قرون مما سجله الوحي في بشارتي متى ولوقا، وقبل أن تكون للمسيحيّة مؤسسة تؤثر على القصة الكتابيّة كما يدعي المُشككين؛ وإذا أنكرنا هذا التعليم، فإننا نُشكك وننكر بقية الكتاب المقدس.

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

القس مدحت غطاس.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: القس رضا ثابت.

أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

1) آلا تزيد عدد كلمات المقال عن 300 - 500 كلمة.
2) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.
3) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.
4) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.
5) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجعية الهامة أولاً بأول لنشرها في الهدى.
6) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

«لاَ تَخَافُوا. فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ
بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ
الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ
الْمَسِيحُ الرَّبُّ».
(لوقا ٢: ١١، ١٢).